وهم احياء صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا ما يتلى عليهم من ايات الله فكانوا
اقماع القول لا تقبيدا انهم وكان سماعهم كلا سماع كانت حالهم لانتفاء جدوى
السماع كحال الموتى الذين فقد وا مصحح السماع وكذلك تشبيههم بالصم
الذين ينعق بهم فلا يسمعون وشبههم ايا بعير حيث يضلون الطريق ولا يتدر
احدا ان ينزع ذلك عنهم والتجعلهم هداة بصراء الا الله عز وجل قان قلت
ما معنى قوله اذا ولو مدبرين قلت هو تاكيد لحال الاصم لانه اذا
تباعد عن الداعي بان يولي عنه مدبرا كان ابعد عن ادراك صوته وفرقه
ولا يسمع الصم وما انت بهادي العمي على الاصل وتهدي العمي وعن ابن
مسعود رضي الله عنه وما ان تهدي العمي وهداه عن الضلالة كقولك سقاه
عن العيمة اي ابعده عنها بالسقي وابعده عن الضلال بالهدى ان تسمع
الا من يومن بايا تنا ما يجدي اسماعك الا على الذين علم الله انهم يومنون
بايا ته اي يصدقون بها وهم مسلمون اي مخلصون من قوله تعالى
بلى من اسلم وجهه لله يعني جعله سالما لله خالصا له واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايا تنا لا يوقنون
سمي معنى القول ومؤداه بالقول وهو ما وعد وابه من قيام الساعة والعلا
وقوع حصوله والمراد مشارفة الساعة وظهور اشراطها وحين لا تنفع
التوبة ودابة الارض الجساسة جاء في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب وروي لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان
وعن ابن جريج في وصفها راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل
وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وخف
بعير وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع ادم عليه السلام وروي
لا تخرج الا راسها وراسها يبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب وعن ابي هريرة
فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب وعن الحسن لا يتم خروجها الا
بعد ثلاثة ايام وعن علي رضي الله عنه انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون
فلا يخرج الا اقلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج
الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام وروي
انها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تنكمن ثم تخرج بالبادية ثم تنكمن
دهرا طويلا فبينما الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فما يهولهم الا
خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فتقوم
هربون وقوم يقفون نظارة وتقبل تخرج من الصفا فتكلمهم
بالعربية بلسان ذلق فتقول ان الناس كانوا بايا تنا لا يوقنون يعني ان الناس
كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الايات وتقول الا لعنة الله على
الظالمين وعن السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام
وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتضرخ ضرخة تنذر بها ثم تستقبل المشرق
ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك وروي تخرج من اجياد وروي بينا
عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض
تحتهم تحرك القذيل وتشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا
ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المومن في مسجده وفيما بين
عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه
او فتترك وجهه كانه كوكب دري وتنكت بين عينيه مومن وتنكت
الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب

حتى يضيء لها وجهه

Copyright